أسئلة وأجوبة

Questions et Réponses

عرقلة المرض او علزه

س – القاهرة – م . ن . م : كنتم قد ذكرتم في احد اجزاء مجلتكم ان الكلمة الافرنجية الطبية Complication يوافقها في العربية «العرقلة» . افما وجدتم كلمة اخرى غيرها ؟

ج – عرقلة المرض قديمة في لغة اطباء العرب سلفنا . وقد استعمل بعضهم لفظا آخر هو العلز (بالتحريك) قال في المخصص (ه : ٦٧) . . . وقيل هو ما ينبعث من الوجع بعضه في اثر بعض كالحموم يدخل على حماة السعال والصداع» وقيل غير ذلك . ولما كانت العلز كثيرة المعاني كانت العرقلة احسن الالفاظ ولهذا يحسن أن يحتفظ بها . ومن العجب ان حضرة صاحب السعادة محمد شرف بك لم يذكر كلمة واحدة بازاء الكلمة الافرنجية التي اوردناها فوق هذا انما قال . « الاحداث مضاعفة المرض (كذا) . اجتماع مرضين او اكثر في آن واحد انتهى . وذكر غير واحد اوضاعا اخرى وكلها لا تفي بالمراد .

البل

س – ومنه – وجدت في كتب علم النبات الشجرة المعروفة بالفرنسية Cratevier وبلسان العلم Cratneva ولم اجد لها ما يقابلها عندنا فهل عرفها السلف وما اسمها ؟

ج – نعم ، عرفها الاجداد باسم البل بضم فتشديد . هذه اللغة المشهورة ويقال فيها ايضا البل (بالكسر) والبيل (كنيل) والابل (بفتح وضم) ويسميها اهل شيراز « نار هندي » والكلمة العربية من اللغة الهندية «بيل» راجع معجم فلرس الفارسي اللاتيني ومن اسمائه باللغة اللاتينية Feronia marmelos. وبالافرنسية oegle وفي مفردات ابن البيطار : « الرازي : قالت الخوز : انه قثاء هندي (وفي النص المطبوع في مصر : قنا هندي وهو خطأ) وهو مثل قثاء الكبر . . .

اصل كلمة هيكل

س ـ بغداد ـ ب . م . م : قرأت في العراق (الجريدة البغدادية) في عددها الـ ٢٩٢٧ مقالة يفند فيها صاحبها (محمد علي المندلاوي ؟) ما ذكرتموه عن اصل هيكل اذ قلتم في لغة العرب (٧ : ٤٩٣) انه سامي النجار منحوت من « هي » و « كل » وهو ينفيه . أفهما لفظان ساميان حقيقة ام لا صلة لهما بام اللغات ؟

ج ـ اسم كاتب المقال الذي تشيرون اليه اسم منتحل لا اسم حقيقي . وانما اتخذ لنفسه ذلك الاسم ليخفي به اصله الدخيل وشعوبيته التي اتصف بها وعرف واشتهر اذ يكره العرب اشد الكراهية وانما ينتسب اليوم اليهم لانه يرتزق من فيضهم وآلائهم . فلا تغتروا بالاسماء التي يستعيرها فان صاحبها يفضح نفسه من اسلوبه ومن رجوعه دائما الى مايتردد في فكره الضيق الدائرة من الآراء البالية اذ لا يمكنه الخروج عنها لصغر محيطها .

اما ما ذكرناه عن اصل « هيكل » فليس لنا انما هو للعلامة انطوان صوبين Ant. Saubin احد اعضاء الجمعية الاسوية في ص ٧٢ من كتابه المفردات الاشورية الفرنسية . اما تحليل الكلمة فمذكور في ص ٥١ و٦٩ من المعجم المذكور . ولا جرم ان « هي » اصله « حي » اي محل ومحلة . كما هو معروف في العربية ومسطر في جميع دواوين اللغة . ولما كان الاشوريون لا ينطقون بالحاء المفخمة ويجعلونها دائما هاء او همزة قالوا « هي » او « اي » او « أ » « ئا » واما « كل » فاصلها « جل » (بالفتح) اي Gall ومعناها جليل اي كبير كما ترونه في لسان العرب والقاموس وتاج العروس . اذن هيكل اصله « حي جل » اي « محل كبير » وهذا كاف لالقام الدخيل حجرا يسد فاه الى آخر ايامه ان كان يعقل وإلّا فنحن له بالمرصاد نعود الى رد كيده الى نحره كلما عاد الى الخروج من مكمنه .

وتتحقق ان الكاتب دخيل في القوم وان لسانه الاول غير العربي من تتبعك عباراته فانك لاتجد فيها واحدة صحيحة مصوغة صيغة عربية فطالع مثلا كلامه هذا فانك تجد السقط فيه من اول كلمة استعملها في العنوان وهي الامكح الى آخر لفظة اتخذها في التوقيع وهي المندلاوي (وهو يريد المندلي نسبة الى مندلي)

فانك تقضي العجب العجاب من انه لم يقم عبارة واحدة عربية .

﴿ تنبيه مهم ﴾ من العبث ان يخفي الكاتب نفسه باسماء يستعيرها ظاما من هنا وهناك؛ انما المهم ان لايكتب «الارمنية بحروف عربية» فلقد اضطررنا الى مراجعة اديب ارمني ليفهمنا تراكيب عباراته المغلقة. ولهذا تراه بهذا العمل وحده يشهر نفسه بنفسه ويفضحها من حيث لا يدري إذ يشير اليها اشارة صريحة .

اشور او اقور

س — الموصل — أ . س : هل جاء ذكر مدينة أشور في كتب مؤرخي العرب ؟

ج — لم يجيء صريحا بهذا الاسم بل بصورة أثور وأقور وزان صبور ، ومنها سميت بلاد اشور: جزيرة أقور . قال ياقوت في اثور من معجمه: « أثور بالفتح ثم الضم وسكون الواو وراء . كانت الموصل قبل تسميتها بهذا الاسم تسمى اثور وقيل اقور بالقاف وقيل هو اسم كورة الجزيرة باسرها وبقرب السلامية وهي بليدة في شرقي الموصل بينهما نحو فرسخ . مدينة خراب يباب ويقال لها أقور وكأن الكورة كانت مسماة بها . والله اعلم . اه

وقال في اقور « بضم القاف وسكون الواو والراء اسم كورة بالجزيرة . او هي الجزيرة التي بين الموصل والفرات باسرها » اه .

وقال في « جزيرة اقور » بالقاف وهي التي بين دجلة والفرات مجاورة الشام . تشتمل على ديار مضر وديار بكر . سميت الجزيرة لانها بين دجلة والفرات .

وقال في السلامية : والسلامية ايضا قرية كبيرة بنواحي الموصل على شرقي دجلتها بينهما ثمانية فراسخ للمنحدر الى بغداد مشرفة على شاطئ دجلة وهي من اكبر قرى مدينة الموصل واحسنها وانزهها . فيها كروم ونخيل وبساتين وفيها عدة حمامات وقيسارية (نوع من الخان) للبز وجامع ومنارة . بينها وبين الزاب فرسخان وبالقرب منها مدينة يقال لها اثور خربت . اه

قلنا : يسمي اليوم بعضهم هذه القرية سلامية (بلا ال) كأنها منسوبة الى سلام وزان رمان وهي مدينة قديمة العهد .

واما أثور فاشهر من ان تذكر . ولهذا غلط صاحب القاموس وشارحه حين

ذكراها باسم قور واضافا اليها جزيرة في مادة ج ز ر فقد قال هناك صاحب التاج ما نصه : جزيرة قور بضم القاف موضع بعينه وهو ما بين دجلة والفرات وبها مدن كبار ولها تاريخ الفه الامام ابو عروبة الحراني كما نص عليه ياقوت في المشترك اه . فيتضح من هذا ان ما كان يسميه السلف في العصور الوسطى جزيرة اقور هي ديار اشور وبالافرنجية Assyrie وان القاف لغة في الثاء ولعل اصلها الفاء وذلك ان الفاء ترد لغة في القاظ جمة اذ كان يصعب على كثيرين ان يميزوا بينهما (راجع لغة العرب ٤ : ٥٧) ثم قلبت الفاء قافا وهـذا ايضا كثير (راجع لغة العرب ٤ : ٤٧٩) وذكرها الهمداني باسم آثور وآثوريا .

ومن هذا البسط يتبين الغلط الصريح الذي ارتكبه كل من صاحب القاموس وصاحب التاج فليصحح ولا يجوز حذف الهمزة إذ لم ترد في كلام المحققين .

الهمداني او ابن الحائك

س — ومنه — ما قولكم في الهمداني المعروف ايضا بابن الحائك أهو حجة عظيمة ؟

ج — هو حجة في ما يقوله عن جزيرة العرب واما ما يقوله عن البلاد التي في خارج الجزيرة فليس بحجة لانه عثر عثرات هائلة كقوله في ص ٣٩ و٤٣ ان قيليقية هي قالي قلا والحال ان قالي‌قلا هي ارزن الروم التي تسمى اليوم ارزروم وبعضهم يقول ارضروم واما قيليقية فهي المسماة عند الافرنج Cilicie فاين الثريا من الثرى .

وقال في ص ٤٣ قنفولية : جبل القبق والحال ان جبل القبق هو المعروف اليوم باسم كوه قاف اي قفقاسية Caucase واما قنفولية فهي المعروفة باسم Pamphylie وهي ديار في جنوبي بلاد الروم تمر بها جبال طور (طورس) بين ديار اوقية وقيليقية فاين هذه من تلك ؟

وفي ص ٤٣ ماوريطانية هي بلاد اندلس والحال ان موريطانية هي بلاد المغرب والاندلس في جنوبي اسبانية ولا نفهم كيف كان هـذا الرجل يخلط هذا الخلط ومثل هذا كثير في كتابه صفة جزيرة العرب ومن كانت اوهامه كهذه فليس بحجة عظيمة .